

الاسم واللقب: آمنة مجدوب

الرتبة: أستاذة محاضرة أ menamedjdoub@gmail.com

الهيئة المستخدمة: جامعة غرداية

الملتقى الوطني الموسوم بـ: الدبلوماسية الرقمية

المحور الأول: أسباب ظهور الدبلوماسية

عنوان المداخلة: الدبلوماسية الرقمية المفاهيم العامة والتطورات

ملخص:

واجهت البشرية ثورات كبرى غيرت مسارات حياتهم، بداية بالثورة الزراعية ثم الثورة الصناعية فالثورة المعلوماتية، لذلك لم تكن الممارسات الدبلوماسية في إطار العلاقات الدولية بمنأى عن التطور التكنولوجي والثورة الرقمية، خصوصا أدوات ومنصات التواصل الاجتماعي؛ التي وظفتها الدول لتمرير توجهاتها السياسية والترويج لقيمتها وأفكارها وثقافتها، وصناعة الرأي العام.

لشدة تأثير الممارسات الدبلوماسية بالثورة الرقمية انبثقت الدبلوماسية باستخدام الفيسبوك " Facebook diplomacy " ودبلوماسية التويتر "Twiplomacy"؛ ولدراسة الموضوع والتعمق في الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية وأسباب انتشارها على الصعيد العالمي تطرقنا له ببعض التفصيل في هاته المداخلة.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية العامة، العلاقات الدولية، الدبلوماسية الرقمية.

Abstract:

Humanity faced major revolutions that changed the paths of their lives, beginning with the agricultural revolution, then the industrial revolution, and then the information revolution. Therefore, diplomatic practices within the framework of international relations were not immune to technological development and the digital revolution, especially social media tools and platforms. Which countries have employed to pass their political orientations, promote their values, ideas, and cultures, and shape public opinion.

Due to the strong influence of diplomatic practices by the digital revolution, diplomacy emerged using Facebook diplomacy and Twitter diplomacy. In order to study the topic and delve into the conceptual framework of digital diplomacy and the reasons for its spread at the global level, we discussed it in some detail in this intervention.

Keywords: Public Diplomacy, International Relations, Digital Diplomacy.

مقدمة:

تتميز الدبلوماسية بمكانة خاصة في العلاقات الدولية إذ هي علم وفن إدارة العلاقات الخارجية، وهي أيضا ما يسمى بالقوة الناعمة، إذ بواسطتها تقام العلاقات بن الدول وكذا التوفيق بين المصالح المتعارضة بينها وتقريب وجهات النظر. أيضا للدبلوماسية دور كبير في تسوية المنازعات بين الدول؛ وكنتيجة لذلك تم ابرام اتفاقية فينا لسنة 1961 لتكون الاطار العام لمجمل الأحكام التي تقوم عليها العلاقات الدبلوماسية بين الدول، إلا أن أحكامها لم تستجب للتعقيدات والمشاكل الدولية ما دفع إلى ابرام إتفاقية أخرى تتعلق بالبعثات الخاصة سنة 1969. وفي سنة 1975 تم ابرام الإتفاقية الخاصة بتمثيل الدول لدى المنظمات الدولية؛ هذا فيما يخص الدبلوماسية في شكلها التقليدي.

غير أنه ومع ثورة الإعلام الرقمي، واستفحال ظاهرة العولمة بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية، وتزايد عدد مستخدمي الأنترنت مع مطلع القرن العشرين، حيث أفضى الإحصاء الشامل لمستخدمي الأنترنت في العالم سنة 2024 إلى 5.35 مليار مستخدم للأنترنت، و5 مليارات مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي¹؛ لذلك أصبحت تلك الوسائط أهم وسائل الدبلوماسية العامة، عبرها تخاطب الجماهير حول العالم خطابا مباشرا، وهو ما عرف فيما بعد بالدبلوماسية الرقمية، وهو ما دفع ببعض الدول بتأسيس أقسام خاصة بالدبلوماسية الرقمية لدى وزاراتها للخارجية ومكاتب رؤساء الدول.

من خلال ما سبق طرحه نخلص إلى الإشكالية التالية؛ ما المقصود بالدبلوماسية الرقمية؟ وكيف أثرت على العلاقات الدولية؟

وللإجابة عن هاته الإشكالية قسمنا الدراسة إلى مبحثين، (الأول) يبحث الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية، وأما (المبحث الثاني) أثرها على العلاقات الدولية.

1- الإحصاء منقول من النترنت عبر الرابط:

https://www.google.com/search?q=%D8%B9%D8%AF%D8%AF+%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85&oq=%D8%B9&gs_lcrp=EgZjaHJvbWUqDggBECMYExgnGIAEGloFMgYIABBFdGkyDggBECMYExgnGIAEGloFMg4IAhAjGBMYJxiABBiKBTIHCAQMABiABDIHCAQQABiABDIHCAUQABiABDIHCAYQABiABDIHCAcQLhiABDIHCAgQLhiABDIHCAkQABiABNIBCTQzNjVqMGoxNagCCLA CAQ&sourceid=chrome&ie=UTF-8

تاريخ الاطلاع: 8 نوفمبر 2024، الساعة 18:48.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرقمية

أصبحت اليوم تعد البيئة الرقمية بما تشمله من منصات وتطبيقات اتصالية تحدياً جديداً للعمل الدبلوماسي وفرصة جديدة في الوقت ذاته، إذ أتاحت اليوم للجمهور مكنة الإطلاع على نشاط العمل الدبلوماسي والرسمي وتقييمه ونقده وتدعيمه، كما أضفت هذه البيئة نوعاً من المكاشفة والشفافية النسبية على نشاطات

الدبلوماسيين والسياسيين والحكوميين والمؤسسات الرسمية، وجعلت من العمل الدبلوماسي أمام أفق جديد من التواصل بين الجمهور والدبلوماسيين، وفيما بين الدبلوماسيين أنفسهم.² وللتفصيل في ذلك أكثر نتطرق لمراحل ظهور الدبلوماسية الرقمية في (المطلب الأول)، ثم لتعريفها ضمن (المطلب الثاني)؛

المطلب الأول: ظهور الدبلوماسية الرقمية

تعد الدبلوماسية مجالاً رحباً لاستثمار مستحدثات تلك البيئة الاتصالية الرقمية، لاسيما أن الدبلوماسية هي بحد ذاتها عملية اتصال مقننة، فواعلها الدبلوماسيون والحكوميون والقائمون على العلاقات الدولية. وقد قطعت الدبلوماسية الأوروبية والغربية وبعض دول شرق آسيا مثل الهند شوطاً كبيراً في توظيف منصات التواصل الرقمية في الاتصال والعلاقات الدبلوماسية، فتبناها الرؤساء والسفراء والوزراء، وأصبحت جزءاً من الهوية الرقمية الفاعلة في القرارات والمؤثرة في اتجاه العلاقات الدولية؛ وفي جانب العمل الدبلوماسي تعد وزارة الخارجية في أي بلد في طليعة المؤسسات التي تضطلع بمهام العلاقات الدبلوماسية على المستوى الخارجي، الإقليمي والدولي، وتلقى على عاتقها مهمة تعزيز التواصل بين دول العالم، وتحسين العلاقات وبناء الصورة الايجابية والقوية عن الدولة. وعليه فوزارة الخارجية معنية بتوظيف مختلف وسائل الإعلام في خدمة أهدافها الدبلوماسية وتحقيق الغاية من عملها.³

كان عام 2007 بداية ظهور الدبلوماسية الرقمية؛ حيث أطلقت وزارة الخارجية البريطانية أول مدونة رسمية في العالم في سبتمبر 2007، وتأسست في العام نفسه سفارة السويد الافتراضية، وخلال العقد الماضي، أصبح استخدام التكنولوجيا الرقمية في الدبلوماسية متنوعاً بشكل متزايد، فعلى سبيل المثال وليس الحصر يستخدم السفراء النرويجيون سكايب للتحدث مع طلاب الجامعات، في حين

2 نجم عبد خلف، افلام الرقمي والدبلوماسية العامة في الدول العربية دراسة تحليلية على حسابات وزارات الخارجية العربية على تويتر Twitter للفترة 1 ديسمبر 2019 - 31 جانفي 2020، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر -3-، كلية علوم الإعلام والاتصال، ص 1.

3 نفس المرجع، ص 2.

يوظف الإسرائيليون الفيسبوك كوسيط للتواصل مع الشعوب العربية، ويقوم سفراء الأمم المتحدة باستخدام واتساب لتنسيق تصويتهم على قرارات مختلفة، بينما تستخدم وزارة الخارجية الكينية تويتر لتسليم المساعدات القنصلية الطارئة، وبشكل عام، بات استخدام التكنولوجيا الرقمية في الدبلوماسية الآن ظاهرة عالمية، وموضوعاً لاهتمام الساسة والأكاديميين وجدير بالذكر أن مركز إسطنبول للشئون الرقمية Istanbul Center for Digital Affairs Diplomacy يصدر تقريراً سنوياً معنوناً بـ Digital Diplomacy Review يدرس حالة الدبلوماسية الرقمية في العالم، ويعمل على قياس أداء الدبلوماسية الرقمية لـ 210 وزارة خارجية حول العالم⁴.

ولأن الدبلوماسية العامة إحدى عناصر القوة الناعمة التي توظفها الدول لترويج قيمها وأفكارها، فقد تزايد الاهتمام بها في الأوساط البحثية والأكاديمية، وفي دوائر السياسة الرسمية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي زادت من التوترات والاضطرابات في العالم، والتي كشفت عن الحاجة إلى التعاون بين الشعوب والأمم وإيجاد مساحات للتفاهم والحوار⁵.

إن مما أضافت منصات التواصل الرقمية في مجال الدبلوماسية العامة، هي ربط الدبلوماسيين التقليديين بمكونات جديدة على مستوى التواصل والبريد أو السفارة بطرق أكثر فعالية، ووفرت فضاءً مفتوحاً للتواصل مع الجمهور المحلي والأجنبي، فضلاً عن أنها أتاحت للقائم بالاتصال أن يستطلع ردة الفعل العامة على التغريدة ومحتواها، على الرغم من أن كثيراً من حسابات الدبلوماسيين والجهات الدبلوماسية لا تعمل حواراً مكافئاً مع الجمهور لأسباب سياسية أو إدارية، إلا أن سمات الحوار وافرة في هذه البيئة الاتصالية، ويتجنب بعضهم الدخول في مجال الحوار، إما لاستحالة فعل ذلك لكونه يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين، لكن هذا لا يمنع من سمة الحوار التي تقوم على الإعلام والتعليق مثلاً، لأن الحوار يبدأ بجزئية الإخبار ويصل في ذروته إلى المناقشة والجدل والمناظرة والردود واستمراريتها. هذا يعني أن بداية الحوار بدأت مع نزول التغريدة وإتاحة التفاعل حولها، لكنه قد لا يستمر أو لا يكتمل أركانه، لكنه يبقى بداية حوار⁶.

4 صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2021، ص 3.

5 صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2021، ص 2.

6 صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً، مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2021، ص 3.

وللتعرف على هذا الأسلوب سنتطرق للشروط التعسفية المحددة عن طريق القائمة (الفرع الأول)، كما نتطرق لمدى قوتها الإلزامية (الفرع الثاني)؛

الفرع الأول:

نتطرق (أولاً) إلى تعريف المشرع الجزائري؛ ثم (ثانياً)؛

خاتمة:

يعتبر توظيف منصات الإعلام الرقمية في العمل الدبلوماسي من المهام الجوهرية لدول العالم في الوقت الحالي، والذي يعزز من الحضور والتأثير الدبلوماسي، والوصول إلى جمهور واسع ومتنوع، وتغطية مجمل الإهتمامات والمصالح المشتركة للدولة، وتسهيل فتح الأبواب بين النظراء، وتحسين صورة الدولة، وترسيخ هويتها الوطنية، وبناء السمعة الإيجابية بين دول العالم. ويبرز ضمن منصات التواصل الرقمية، تويتر، بصفته أحد أبرز أدوات الدبلوماسية، والذي بات وسيلة تعتمد عليها الدبلوماسية الدولية في التعبير عن مواقفها وأنشطتها واتجاهاتها إزاء مختلف القضايا والأحداث، الداخلية والخارجية.

من خلال دراسة أسباب ظهور الدبلوماسية وتعريفاتها، يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

- .
- كما نسجل مجموعة من الاقتراحات هي:
- أن تكون هناك دراسات تهتم بموضوع فاعلية النشر اليومي للدبلوماسية الجزائرية على تويتر في تقريب الجهات بين الجهات الحكومية والرأي العام والتأثير فيه. وكذلك إمكانية دراسة آليات تعزيز الحوار على تويتر بين القائمين بالإتصال الدبلوماسي وجمهور المتابعين.
- أن تُعتمد الدبلوماسية الرقمية كمنهج أكاديمي يدرس في الجامعات الجزائرية حيث أن التوجه الدولي في الإعتماد على الدبلوماسية الرقمية بات واضحاً وجلياً.
- أن تكون الجهات الرسمية الممارسة للدبلوماسية الرقمية الجزائري ممرضة وتابعة لوزارة الخارجية.
-

قائمة المراجع:

1. قانون رقم 04-02 مؤرخ في 23 يونيو سنة 2004، يحدد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 41، مؤرخة في 27 يونيو سنة 2004
- 2.